في نظره اذا عرفت هذا فالفن المسمي باصول الدين ويعلم
العقايد ويعلم التوحيد والصفات ويعلم الكلام حده كما ه
قاله السعد العلم بالعقايد الدينية عن الادلة التقينية ه
اي العلم بالقواعد الشرعية الاعتقادية المكتسبة من ادلتها
اليقينية والمراد بالدينية المنسوبة الي دين محمد عليه ه
الصلاة والسلام سواتوقفت علي الشرع كالسمع لان السمع
والكلام لولم يرد بهما نص لما جاز اطلاقهما عليه والكلام او لا
كالعقليات الصرفة كالوجود وسواكانت من الدين الواقع
ككلام اهل الحق ام لا ككلام المخالف واعتبر في ادلتها اليقين ه
لانه لاعبرة بالظن في الاعتقاديات وخرج بقوله الدينية
العلم بغير الشرعيات وخرج بالشرعيات الفرعية وعلم الله
تعالي والملك وعلم الرسول عليه الصلاة والسلام بالاعتقاديات
فان هذه ليست ناشية عن دليل وليست كسببه بل ضروريه
وكاعتقاد المقلد فيمن يسميه علما ودخل علم علما الصحابة
بالعقايد الدينية الخ فانه كلام واصول وعقايد وان لم يكن
يسمي في ذلك الزمان بهذا الاسم كما ان علمهم بالعليات فقه
وان لم يكن ثمة هذا التدوين والترتيب وموضوعه هو
المعلوم من حيث يتعلق به اثبات العقايد الدينية اذ موضوع
كل علم يبحث في ذلك العلم عن عوارضه الذاتية ولاشك
انه يبحث هذا في العلم عن احوال الصانع من القدم والوحدة
ليعتقد ثبوتها له والقدرة والارادة وغيرها واحوال الجسم
والعرض من الحدوث والافتقار والتركيب من الاجزاء وقبول
الفناء ونحو ذلك ليثبت مما هو عقيدة اسلامية او وسيلة
اليها

اليها فقوله عقيده اسلامية راجع لاحوال الصانع وما بعده
راجع لاحوال الجسم وغايته ان يصير الايمان والتصديق بالاحكام
الشرعية متقنا محكما لاتزلزله شبه المبطلين ومنفعته في الدنيا
انتظام المعاش بالمحافظة علي العدل والمعاملة التي يحتاج ه
اليها في بقا النوع الانساني علي وجه لايودي الي الفساد وفي
الاخرة النجاة من العذاب المترتب علي الكفر وسوء الاعتقاد ومسايلة
القضايا النظرية الشرعية الاعتقادية واستمداده من التفسير ه
والفقه والحديث والاجماع قال السعد وقيدنا القضايا بالنظرية
لانه لم يقع خلاف في ان البديهي لايكون من المسايل والمطالب
العلمية بل لامعني للمسيلة الا مايسال عنه ويطلب بالدليل وانما
سمي هذا العلم باصول الدين لشرف معلومه ولان ماسواه من
علوم الشريعة مبنية عليه واصل الشي مايبني عليه الشي فان
العلوم الشرعية كالتفسير والحديث والفقه هو اساسها واقتباسها
فان مالم يثبت وجود صانع عالم مكلف مرسل للرسل منزل للكتب
لم يتقرر ماذكر فكلها متوقفة علي علم الكلام مقتبسة منه فالاعتناء
فيها بد ونه كبان علي غير اساس واذا سيل عما هو فيه لم يقدر
علي برهان ولا قياس وانما سمي بعلم الكلام قيل لكثرة الكلام
فيه لان صاحبه يتكلم في الوجود المطلق والعدم المطلق بخلاف
غيره من العلوم وقيل لان مسيلة الكلام هل هو قديم او حادث
سبب وضع التصانيف فيه فيكون من تسمية الشي باسم جزيه
وقيل غير ذلك وانما سمي بعلم التوحيد لاشتماله علي اثبات
الوحدانية وقيل غير ذلك واما الدين لغة يطلق علي عدة
معان منها الطاعة واما اصطلاحا فهو وضع الهي سايق لذوي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)